الفصل الثاني

تكنولوجيا المعلومات الإدارية في المؤسسات الصحفية .. ضرورة ... وواقع

المبحث الأول

أهمية استخدام الحاسبات الآلية في النظم الإدارية بالمؤسسات الصحفية

مع منتصف الستينيات، من القرن العشرين اقتحمت الحاسبات الالكترونية المؤسسة الصحفية وأحدثت فيها ما يشبه انقلاباً، بدأته بالإدارة، فلم تعد الإدارة الناجحة هي تلك التي تكتفي بمجرد النظر تحت موقع أقدامها، بل أصبحت تلك التي تبحث عن المستقبل وتعد العدة لمواجهته والتكيف معه، ففي عصر الصحافة الإلكترونية "المدير الناجح" ليس هو من يسير الأمور اليومية لمؤسسته، بل هو من ينظم ويحدد مستقبلها، ومع الآمال الجديدة في تحقيق صحيفة "حسب الطلب" يجد فيها كل قارئ صحيفته الخاصة والمتخصصة، ومع المشاكل الجديدة التي صاحبت دخول الحاسبات الالكترونية إلى المطبعة الصحفية ، ومع التغيير المرتقب في وظيفة الصحفي بعد أن مارس، وستمارس الحاسبات الالكترونية جزءاً كبيراً من هذه الوظيفية، وجدت الإدارة الصحفية نفسها أمام اختيارات صعبة، وهي أما أن تتطور وظيفتها وتتسع أهدافها وتتغير أساليبها تكيفاً مع هذه الأمور، أو أن تجد نفسها عاجزة عن أداء مهمتها في قيادة المؤسسة الصحفية المستقبلية.

وترى الدكتورة أميرة العباسي [1] أن دخول الحاسبات الالكترونية إلى الصحافة قد صاحبة ربما نهاية قرن كامل من العلاقات الاجتماعية القائمة المتوازنة والمستقرة بين العاملين في المؤسسة الصحفية، وظهور نمط جديد من هذه العلاقات وصل بعضها إلى حد العنف أحيانا، وأصبح مستقبل استقرار العلاقات بين هذه الفئات ضرورة تكيفها مع المستحدثات

الجديدة واحدة من الشواغل الأساسية للإدارة الصحفية في عصر الحاسبات الالكترونية .

كما كان ظهور فئة جديدة من العاملين يطلق عليها المعلوماتين وتزايد دور المنظمين لهذه الفئة الجديدة والغريبة عن الروح الصحفية وبشكل عام عن المؤسسة الصحفية ككل، قد أضافت بعداً جديداً لدور الإدارة الصحفية في تحقيق الاندماج والترابط داخل المؤسسة لصالح العمل بالطبع . وتزيد مقدرة الإدارة على تحقيق هذا الاستقرار والاندماج المنشودين إذا ما ركزت جهودها على : [٢]

١ – ضرورة إعادة تنظيم العمل بما يلائم مشاكله الجديدة .

٢ – الاهتمام بالتدريب وإعادة النظر في مؤهلات وتأهيل العاملين داخل المؤسسة الصحفية (عمالاً – صحفيين – إداريين) .

٣ – جدولة الأنشطة الحالية والمستقبلية على ضوء إدخال الحاسبات الالكترونية وإمكانياتها (التخطيط من المنطق الإعلامي) .

٤ – سياسات الأجور والمرتبات .

٥ – صيغة جديدة للحوار داخل المؤسسة وخارجها .

٦ – تدعيم أقسام الدراسات والبحوث في المؤسسة الصحفية .

وإذا لم يكن للإدارة من قبل – هذا الوزن – حيث لم يكن هناك مشاكل من هذا النوع فإن التعقيد الصحفي قد زاد من ضرورة أن تتدعم مسئولية الفريق الإداري للمؤسسة الصحفية بدرجة كبيرة .

المبحث الثاني

متطلبات التحول إلى تكنولوجيا الحاسبات الآلية في إدارة المؤسسات الصحفية

ترتبط عمليات التحول (الكلي أو الجزئي) إلى أنماط تكنولوجيا جديدة، بشكل رئيسي بسلسلة من الحلقات المتكاملة التي تتمثل في أنظمة المعلومات والسياسية الاقتصادية والمؤسسات والأجهزة العلمية والفنية والإدارية، ونشاطات البحث ودراسة الموارد والإمكانيات المادية والبشرية .

إلا أن الكثير من معطيات التطور التكنولوجي تشق طريقها إلى البيئة الإعلامية المحلية بغير حاجة إلى أذن بالدخول، والتعامل معها في عمومها والعمل على حسن الاختيار بين ما تقدمه من بدائل والملاءمة بينها وبين الاحتياجات المحلية ومحاولة الإسهام فيها بنصيب يشكل جانبا رئيسياً من أهداف أية سياسة إعلامية واتصالية .

وثمة متطلبات لابد من النظر إليها قبل وأثناء عمليات التحول إلى تكنولوجيا الحاسبات الآلية كخطوة من خطوات إعداد مكاتب المستقبل، يمكن حصرها في ثلاث فئات وان كانت تنطوي على كثير من التداخل والتشعب [٣]، وهي :

١ – متطلبات إدارية ومالية وقانونية

لقد أصبح من الضروري عند استخدام التكنولوجيا في الصحافة أن يصحبها تخطيط واع في التشغيل وإنشاء نظام للمتابعة والرقابة، وتحليل نتائج التشغيل، بمعني أخر أن تكنولوجيا الصحافة الآن تطالبنا بتطوير وسائل إعداد الصحيفة، وتطوير وسائل إعداد الصحفي مهنياً، بالإضافة إلى

إعادة النظر بالعلاقات الوظيفية لاستكمال ما لم يوضحه الهيكل التنظيمي للمؤسسة الصحفية، وفي هذا الإطار توضح العلاقات التنظيمية العلاقات الوظيفية ومدى ملاءمتها للمؤسسة، ومدى تأثير كل نظام فرعي في إطار المؤسسة كنظام شامل، وبعد دخول الحاسبات التي غيرت من الهياكل التنظيمية للمؤسسات بل وغيرت من مراكز القوة ومهارات العناصر البشرية .

ومما لا شك فيه أنه من ضمن متطلبات التحول التكنولوجي أيضا وجود أطر إدارية وقانونية تؤمن عمليات سياسات التحديث التي يتخذها صناع القرار في المؤسسة الصحفية، وفي نفس الوقت تعمل على إيجاد المصادر المالية القادرة على تمويل عمليات التحول إلى تكنولوجيا جديدة بهدف خلق قدرات تكنولوجية اتصالية لمؤسستهم الصحفية .

٢ - متطلبات تكنولوجية

هناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى ضرورة استخدام التطور العلمي والتكنولوجي في صناعة وإنتاج الصحف منها على سبيل المثال لا الحصر مواكبه عصر ثورة المعلومات والاتصالات، وتطوير العملية الإنتاجية للصحف، ومواجهة المنافسة بين الصحافة والوسائل السمعية والبصرية الأخرى، كذلك مواجهة الاحتياجات الحالية والمستقبلية في مجال الإعلام .

٣ - متطلبات بشرية

فمن شأن التطور التكنولوجي أن يؤدي إلى حدوث تغييرات هيكلية في تركيبه قوة العمل، بظهور حاجات متزايدة إلى المهارات والكوادر العلمية والتقنية ، أخذاً بالاعتبار أن الموظفين ليسوا على السواء مهيئين للعمل على تكنولوجيا الحاسب الآلي، فاستخدام الحاسبات الآلية في مجال الإدارة

الصحفية يتطلب قوى بشرية ذو مواصفات محددة وكوادر مدربة تدريباً على أعلى مستوى من المهارة والكفاءة المناسبة لهذا العمل، ومن المهارات التي يجب توافرها في هؤلاء الأشخاص في مجال التصميم والإخراج الصحفي، وكذلك القدرة على معالجة النصوص وكيفية استخدام الأشكال الجرافيكية وتوظيفها ، بالإضافة إلى كيفية بناء وإنشاء الملفات .

مراجع الفصل الثاني

(١) أميرة العباسي، إدارة المؤسسات الصحفية في مصر وفرنسا وتأثيرها على الخدمة والمسئولية الصحفية تجاه القارئ والمجتمع ، مع دراسة مقارنة لمستحدثات الإدارة الصحفية – رسالة دكتوراه – كلية الإعلام – جامعة القاهرة – ١٩٨٤ – ص١٤١ .

(٢) المرجع السابق ، نفسه ، ص١٤٢

(٣) راجع في ذلك :

محمد خليل الرفاعي استخدام تكنولوجيا الحاسبات الآلية في الصحافة لعربية: دراسة تطبيقية على المؤسسات الصحفية المصرية والسورية خلال التسعينات – رسالة دكتوراه – كلية الإعلام – جامعة القاهرة – ٢٠٠٢ – ص٨٢ : ص٨٧ .